عنه قريش فقال اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبك
صليبهم ومحالهم عدوا محالك فلم يزل ثابتا في الحرم حتى اهلك الله
الفيل واصحابه فرجعت قريش وقد عظم فيها لصبره وتعظيمه
محارم الله فبينما هو في ذلك وقد ولد له اكبر بنيه فادركه وهو
الحرث ابو عبد المطلب فاتي عبد المطلب في المنام فقيل له احفر
تكتم بين الفرث في مبحث الغراب في قرية النمل مستقبلة الانصاب
الحمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر
ما سمي له من الايات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت
من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلب عليها الموت في المسجد في
موضع زمزم فجزرت تلك البقرة من مكانها حتى احتمل لحمها
فاقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام
عبد المطلب يحفر هناك فجاءته قريش فقالت لعبد المطلب ما هذا
الصنيع انا لم نكن نرميك بالجهل لم تحفر في مسجدنا فقال عبد
المطلب اني لحافر هذا البئر ومجاهد من صدني عنها فطفق هو
وولده الحرث وليس له ولد يومئذ غيره فسفه عليهما يومئذ
ناس من قريش فنازعوهما وقاتلوهما وتناهى عنه ناس من
قريش لما يعلمون من عتق نسبه وصدقه واجتهاده في دينهم
حتى اذا اجهد الحفر واشتد عليه الاذى نذر ان ولد له عشرة
من الولدان ينحر احدهم ثم حفر حتى ادرك سيوفا دفنت في
زمزم حين دفنت فلما رات قريش انه قد ادرك السيوف قالوا
يا عبد المطلب اجزنا مما وجدت فقال عبد المطلب هذه السيوف
لبيت الله فحفر حتى انبط الماء في التراب وعمقها حتى لا ينزف
ثم بنى عليها حوضا فطفق هو وابنه ينزعان فيملآن ذلك الحوض
فيشرب به الحاج فيكسره اناس حسدة من قريش فيصلحه عبد
المطلب حين يصبح فلما اكثروا فساده دعا عبد المطلب ربه
فاري في المنام فقيل له قل اللهم لا احلها لمغتسل ولكن هي
للشارب حل وبل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب حين اختلفت
قريش في المسجد فنادى بالذي اري ثم انصرف فلم يكن يفسد
حوضه ذلك عليه احد من قريش الا رمي في جسده بداء حتى تركوا
حوضه وسقايته ثم تزوج عبد المطلب النساء فولد له عشرة رهط
فقال اللهم اني كنت نذرت لك نحر احدهم واني اقرع بينهم فاصب
بذلك من شئت فاقرع بينهم فطارت القرعة على عبد الله وكان
احب ولده اليه فقال عبد المطلب اللهم اهو احب اليك ام
مائة من الابل ثم اقرع بينه وبين المائة من الابل فطارت
القرعة على المائة من الابل فنحرها عبد المطلب **وأخرج**
الازرقي والبيهقي في الدلائل عن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني ات فقال
احفر طيبة قلت وما طيبة فذهب عني فلما كان من الغد
رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم فقلت
وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم عند قرية
النمل قال فلما ابان له شانها ودل على موضعها وعرف انه صدق

غدا

غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث ليس له يومئذ غيره فحفر فلما بدا لعبد
المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه
فقالوا يا عبد المطلب انها بئر اسماعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا
معك فيها فقال ما انا بفاعل ان هذا الامر لامر خصصت به دونكم
واعطيته من بينكم قالوا فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك
قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم قالوا كاهنة بني سعد
هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه
نفر من بني عبد مناف وركب من كل ركب من قريش نفر والارض
اذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كان ببعض المفاوز بين الحجاز والشام
فني ماء عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستقوا
من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا في مفازة نخشى
فيها على انفسنا مثل ما اصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع
القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا
الا تبع لرايك فمرنا بما شئت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم
لنفسه بما بكم الان من القوة كلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته
ثم واروه حتى يكون اخركم رجلا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة
ركب جميعا قالوا سمعنا ما اردت فقام كل رجل منهم يحفر حفرته
ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه
والله ان القانا بايدينا يحين ما نبتغي لانفسنا حيلة عسى الله ان
يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى فرغوا ومن معهم
من قريش ينظرون اليهم وهم فاعلون فقام عبد المطلب الى راحلته
فركبها فلما انبعثت انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر
عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشربوا واستقوا حتى
ملأوا اسقيتهم ثم دعا القبائل التي معه من قريش فقال هلم انا
قد سقانا الله تعالى فاشربوا واستقوا فقالت القبائل التي
قد نازعته قد والله قضى الله لك يا عبد المطلب علينا والله لا نخاصمك
في زمزم ابدا الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك
زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يمضوا الى
الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم **واخرج** ابن ابي شيبة واحمد
وابن ماجه وعمر ابن شبة والفاكهاني في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط
وابن عدي والبيهقي في سننه من طريق ابي الزبير عن جابر ابن عبد الله
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ماء زمزم لما شرب له **واخرج** المستغفري في الطب عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له من شربه لمرض شفاه الله او جوع اشبعه الله
او لحاجة قضاها الله **واخرج** الدينوري في المجالسة عن الحميدي
وهو شيخ البخاري رضي الله عنهما قال كنا عند ابن عيينة فحدثنا
بحديث ماء زمزم لما شرب له فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال يا ابا
محمد اليس الحديث الذي حدثتنا في زمزم صحيحا فقال بلى فقال
الرجل فاني شربت الان دلوا من زمزم على ان تحدثني بمائة حديث
فقال له سفيان رضي الله عنه اقعد فقعد فحدثه بمائة حديث